

اللغة في شعر الزهد عند أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي

الأستاذ : عبد الحميد جودي
قسم الآداب و اللغة العريية
جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر-

Résumé :

Abn ishaq al albiri avait donné toute l'importance aux mécanismes de la langue , autant qu'éléments essentiels du texte poétique , inspirés dans l'analyse de l'ensemble des aspects linguistiques . Il se basait sur le style mystique qui appartient au monde de l'émotion et de l'esprit en évoquant le coran , le hadith , et l'ancien patrimoine arabe.

ملخص:

أولى الشاعر أبو إسحاق الإلبيري عناية مثيرة للانتباه لألية اللغة باعتبارها أهم العناصر التي تشكل هيكل النص الشعري عامة و الزهدي خاصة ، وهذه العناية أوحى بها مجمل الظواهر اللغوية التي صادفتنا أثناء رحلتنا التحليلية لعنصر اللغة في قصيدة الزهد عند الإلبيري كالتحسين البيدي والتلون الأسلوبي و انجذاب جانب كبير منه إلى أسلوب الوعاط والخطباء ، والتفاف معجمه اللغوي حول المعاني الزهدية، الذي جاء زاخرا بالكلمات التي تنتمي إلى عالم الوجدان والشعور، وتأثره القوي بالقرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي القديم.

الشاعر في سطور:

هو إبراهيم بن مسعود بن سعد التنجيبي الزاهد، أصله من حصن العقاب⁽¹⁾، من قبيلة (تجيب) العربية⁽²⁾، اشتهر في غرناطة اسمه وشاع علمه، وارتسم بالصلاح⁽³⁾.
يكنى أبو إسحاق الإلبيري نسبة إلى البيرة⁽⁴⁾، التي ولد بها أواخر القرن الرابع الهجري⁽⁵⁾. - يجهل تاريخ ميلاده - لكن بعض المصادر ذكرت أنه توفي بين عامي (459هـ - 460 هـ)، حيث ذكر اميليو غارسيا غومس في كتابه: (مع شعراء الأندلس والمنتني) أنه توفي قريبا من عام 459 هـ⁽⁶⁾.

يُعدُّ من علماء الفقه والحديث في غرناطة، التي انتقل إليها بعد خراب البيرة مطلع القرن (5هـ)، حيث عمل كاتباً لدى قاضيها أبي الحسن علي بن توبة⁽⁷⁾، في عهد الأمير الصنهاجي باديس بن حبوس⁽⁸⁾⁽⁹⁾.

له ديوان شعري تضمن قصيدة طويلة ميممة، ألهمت حماسة الناس، وأسهمت في الثورة على الوضع الفاسد، ومناهضة اليهود عامة والوزير اليهودي يوسف بن النغلة - وزير باديس بن حبوس - خاصة⁽¹⁰⁾.

آراء بعض المترجمين في الشاعر وشعره:

حظي الشاعر باهتمام كبير من طرف الدارسين العرب والمستشرقين، وتجلّى هذا الاهتمام في عبارات الإطراء و الإعجاب بشخصيته الفاضلة التقية، وبشعره الحافل بالمعاني والقيم الأخلاقية النبيلة والرفيعة، ومن هذه الآراء نورد البعض منها على سبيل الاستشهاد. فقد قال عنه ابن الأبار في (كتاب التكملة لكتاب الصلة) : ((كان من أهل العلم والعمل، وشاعرا مجوّداً، وشعره مدون وكلّه في الحكم والمواعظ والأزهاد))⁽¹¹⁾.

وقال فيه الصّبي في بغية الملتبس: ((إبراهيم بن مسعود الإلبيري، فقيه فاضل، زاهد، عارف، كثير الشعر في ذمّ الدنيا، مجيد في ذلك.))⁽¹²⁾

وذكر ابن سعيد في كتابه (المغرب من حلى المغرب) أنّ ديوانه ملآن من أشعار زهدية، ولأهل الأندلس غرام بحفظها⁽¹³⁾، أمّا المقرئ في كتابه نفع الطيب فقد ذكر جانباً من زهده فقال ((لماً مرض الفقيه الزاهد أبو إسحاق الإلبيري ، دخل عليه الوزير

أبو خالد هاشم بن رجاء فرأى ضيق مسكنه فقال له: ((لو اتَّخَذْتَ غير هذا المسكن لكان أولى بك))⁽¹⁴⁾. فقال الشاعر وهو آخر شعره⁽¹⁵⁾

قَالُوا أَلَا تَسْتَجِدُّ بَيْتًا تُعْجِبُ مِنْ حُسْنِهِ الْبُيُوتُ

فَقُلْتُ: مَا ذَلِكَ صَوَابًا حَفْشٌ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ

لَوْلَا شِتَاءٌ وَلَفُحٌ قَيْظٌ وَخَوْفٌ لَصِرُّ وَحَفْظٌ قُوْتُ

وَسَنُوسَةٌ يَبْتَغِينَ سَهْرًا بَنَيْتُ بُنْيَانٌ عَنكَبُوتُ

أما أخل بالنتيها في كتابه (تاريخ الفكر الأندلسي)، فقد ذكر أنّ مقتطفات كثيرة من شعره ترجمها (دوزي DOZIE) إلى الفرنسية،⁽¹⁶⁾ الأمر الذي يثبت القيمة الجمالية والفنية لشعره وشدة ولع الناس بقراءته وحفظه.

اللغة في شعر الزهد عند أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي:

لا ريب في أنّ اللغة من أهم عناصر العمل الأدبي بعامة و الشعر بخاصة ، فالشعر فن باللغة ، والتصيدة ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من الألفاظ منتقاة من لغة معينة باعتبار اللغة وسيلة من وسائل التبليغ ووظيفة اجتماعية⁽¹⁷⁾ تعبر عن فكر الشاعر وأحاسيسه تعبيرا يجمع بين الدقة والجمال ، فهي لغة خاصة تتجاوز مفهومنا عن اللغة بمعناها الضيق ، لأنّ اللغة في مفهومها العادي أداة توصيل ، على حين إنّها في الشعر منبع لأدقّ المشاعر والأحاسيس ((فاللغة هي موسيقاه وهي ألوانه وهي فكره وهي المادة الخام التي تجعل منه كائنا ذا ملامح وسمات ، كائنا ذا نبض وحركة وحياء))⁽¹⁸⁾.

فاللغة إذن أهم عناصر الإبداع الأدبي ، فهي أداة الشاعر ووسيلته لنقل ما يعمل في خاطره وما يفيض به وجدانه،⁽¹⁹⁾ ((ففيها ميدان بلاغته، ومجال إظهار ما لديه من مقدرة وتفوق ، فطبيعة اللغة التي يتكلمها المرء ، ومدى براعته فيها لها أهمية كبرى في تحديد القيمة الجمالية الناتجة ، فمهما كانت قوة ملاحظاته وعمق تفكيره وإحساسه، فقد يشين هذه الأشياء جميعا الأسلوب الرديء ، وأن يزيد من تأثيرها الأسلوب الجيد))⁽²⁰⁾.

في ظلّ هذا الوعي بأهمية اللغة في الإبانة عن قلب النصّ التابض بالحياة ، نحاول في هذه الدراسة الدنو من لغة شاعر الزهد أبي إسحاق الإلبيري للإنصات إلى آهاته وأشجانه

التي تصاعدت من خلال نصوصه الشعرية الزهدية .

1 - المعجم اللغوي والأسلوب :

لمّا كان شعر الزهد يتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى، حبّاً له وشوقاً إليه، ورجاء رحمته، وحول النفس وما يتّصل بها من قناعة وتقوى، وحول الدنيا ومتاعها من مال وجاه، وحول الآخرة وما يرتبط بها من الموت والقبور والحساب والعقاب، كان من الطبيعي أن يدور معجمه اللغوي حول تلك المضامين والمعاني المتصلة بها، وأن تصدر عنها ألفاظه وتركيبه، فإذا قرأنا هذه الأبيات للشاعر التي يقول فيها.⁽²¹⁾

تَفْتُ فُؤَادَكَ الْأَيَّامَ فِتْنًا وَتَنَحَّتْ جِسْمَكَ السَّاعَاتِ مَحْتًا

وتذعوك المُنونُ دعاءِ صدقي ألا يا صاح: أنت أريد أننا

أراك تُحِبُّ عِرْسًا ذاتِ غدر أبتُ طلاقها الأيكاس بئنا

تنامُ الدَّهْرُ ويُحْكُ في عَطِيطٍ بها حتى إذا متَّ انتبهتا

فكم ذَا أنتِ مخدوعٌ وحتى متى لا تزعوي عنها وحتى

تصادفنا في هذه الأبيات الزهدية الألفاظ التالية (المُنون - تفتُ - تنحت - غدر - متّ - مخدوع) وهي ألفاظ تدور حول معنى التزهيد في الدنيا لفنائها، والتذكير بالموت، والدعوة إلى الاستعداد ليوم الحساب بالعمل الصالح، والشواهد على ذلك كثيرة منها قوله أيضا معرضا بالدنيا:⁽²²⁾

فليسْ هذه الدُّنيا بِشَيْءٍ

وغايتها إذا فَكَّرْتَ فيها

سُحِنْتَ بها و أنت لها مُحِبٌّ

وتُطْعِمُكَ الطَّعامَ وعن قَريبٍ

وتُغْرِي إن لبست لها ثيابا

وتُشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنَ خِلِّ

تَسُوؤُكَ حَقِبةً وتَسُرُّ وَقْتًا

كفَيْتِكَ أو كحلْمِكَ إن حَلَمْتَا

فكيف تُحِبُّ ما فيه سُحِنْتَا ؟

سَتَطْعَمُ مِنْكَ ما منها طَعَمْتَا

وتُكْسِي إن ملبسها خلعتا

كأنَّكَ لا تُرَادُ بِها شَهِدْتَا

فألفاظ الدنيا والموت وما يجملاه من صفات كالغدر والسجن والفناء، تتكرر في شعر الزهد عند الإلبيري، والذي يصدر عن عاطفة قوية تغذيها مشاعر نفسية حادة من خوف ورجاء وعزة نفس، وازدراء للحياة الدنيا، وتطلع للحياة الآخرة دار الجزاء. وقد انعكست هذه الأحاسيس على معجم شعر الزهد عند أبي إسحاق الإلبيري، فجاء زاخرا بالألفاظ التي تنتمي إلى عالم الوجدان والشعور، كما يتجلى في هذه الأبيات المليئة بمشاعر الرهبة والخوف من سوء المصير فيقول: ⁽²³⁾

وما آسى على الدنيا ولكن
فيا لهني على طول اغتراري
إذا أنا لم أنخ نفسي وأبكي
فمن هذا الذي تغدي سيبكي
على ما ركبت من الذنوب
ويا ويحي من اليوم العصيب
على حوبي بتهناني سكوب
عليها من بعيد أو قريب؟

فعند قراءتنا لهذه الأبيات نجد الإحساس بالخوف والحزن يسيطران على الشاعر، ويطبعان معجمه الشعري بطابعها، فإذا به يدور حول الألفاظ التالية: (الأسى - احتراس - الدنيا - الذنوب - ويحي - اليوم العصيب - أنخ - أبكي)، وهي ألفاظ ذات صلة وثيقة بعالم الوجدان.

كما يعكس شعر الإلبيري الزهدي ثقافته التاريخية والدينية الواسعة، وعمق نظره وكثرة تجاربه، فكثرت عنده الحكم الصائبة والأمثال السائرة.

ومن شعره الذي يستنطق فيه ثقافته التاريخية، إشارته إلى الملوك الماضين للاتعاظ بهم، في قوله: ⁽²⁴⁾

وخف أبناء جنسك وأخس منهم
وخالطهم وزايلهم حذاراً
كما تخشى الضراغم والسبئتي
وكن كالسامري ⁽²⁵⁾ إذا لمستأ

فالسامري رمز تاريخي غائب، استحضره الشاعر الإلبيري من ماضيه المنسي، وبثه في روح نصه الحاضر لمقصد دلالي أراد به الشاعر أن يستدرج انتباه المتلقي، الذي يستهويه البعد التاريخي ويثير فضوله، وهو ما أكسب المعنى مسحة جمالية، وبعدا دلالياً أعمق. ومن الإشارات الدالة كذلك على ثراء ثقافة الشاعر وتجربته العريضة في الحياة،

توظيفه للحكمة التي تميز بها شعره الزهدي وأكسبته طابعا خاصا قد لا يتجلى في شعر غيره من شعراء عصره، والشاهد على ذلك قوله: ⁽²⁶⁾

فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا وليس بأن يقال : لقد رأستنا
وَصَافِي ثُوبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ تُرَى ثُوبُ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَسْنَا
إِذَا لَمْ يُغْنِكَ الْعِلْمُ خَيْرًا فخيرٌ منه أن لو قد جهلنا
وَإِنْ أُلْقَاكَ فَهَمُّكَ فِي مَهَاوٍ فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْنَا
سَتَجْنِي مِنْ نَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا وَتَضَعُرُ فِي الْعِيُونِ إِذَا كَبُرْنَا

فالإليبري يودع هذه الحكم في إجلال للعلم الذي أساسه تقوى الله وحسن العمل، وهذه الحكم والمعاني والأفاهلها وتركيبتها ترفدها ثقافة دينية وعقلية تأملية واسعة عرف بها الشاعر، كان لها الأثر القوي في معجمه الشعري عامة و الزهدي خاصة، فكثرت فيه الألفاظ التي تذكر بالفناء والبعث والجزاء والعقاب، من ذلك ما تجلى في هذا الشاهد الشعري للشاعر، الذي يقول: ⁽²⁷⁾

قَدْ بَلَغْتَ الْبَيْتَيْنِ وَيُحْكُ فَاعْلَمْ أن ما بعدها عليك تَلَوَّمٌ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ فَصَلَ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمُ
أَنْتَ مِثْلَ السَّجَلِ يُنْشَرُ حَيْثَا ثُمَّ يَطْوَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَيُخْتَمُ
كَيْفَ يَلْتَدُّ بِالْحَيَاةِ لَيْبٌ فَوَقْتُ نَحْوَةِ الْمَنِيَّةِ أَشْهُمُ
ويقول أيضا: ⁽²⁸⁾

مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخَلَاصِ لِنَفْسِهِ كَانَتْ سِعَايَتُهُ عَلَيْهَا لَا لَهَا
إِنَّ الذُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ تُمَحَى كَمَا يَمْحُو سُجُودَ الشَّهْوِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

فألفاظ (انقضت ، ولت ، المنية) تدل على الفناء والزوال ، وألفاظ (السجل ، ينشر ، يطوى ، يختم ، الخلاص ، الذنوب ، التوبة ، يمحو) تدل على الحساب الذي يعقبه الجزاء أو العقاب.

كما كان لأسلوب الوعظ والخطابة التأثير الكبير على المعجم الشعري الزهدي عند الإليبري، وأعني به الشعر الذي يتجه إلى النفس أو إلى الغير واعظا ومرشدا، أو يقصد

الله مناجيا ومبتهلا، ومرّد هذا التأثير أنّ الشاعر كان فقيها ومدّرّسا ، فلاغرو إن وجدنا في شعره الكثير من أساليب النداء والاستفهام والشرط وصيغ الأمر والنهي وما إلى ذلك مما يقوّي التأثير، وينهض بمهمة الترغيب والترهيب وصولا إلى ما يهدي إليه من التقويم والتهديب والإصلاح.

ومن أمثلة شعره الذي قام بهذه المهمة الوعظية، واتّسم فيه أسلوبه بأسلوب الوعاظ، قوله: (29)

يا أيها المُعْتَرُّ بِاللّهِ فَرِّ مِنَ اللّهِ إِلَى اللّهِ
وَلُدِّ بِهِ وَاسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ نَجَا مَنْ لَادَ بِاللّهِ
وَقُمْ لَهُ وَ اللَّيْلُ فِي جِنِّهِ فَحَبِّدَا مِنْ قَامَ لِلّهِ

وقوله أيضا في قصيدة مرهبة تصف النار وأهوالها: (30)

يا أيها النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمْ وَحَصِّنُوا الْجَنَّةَ لِلنَّارِ
فإنَّهَا مِنْ شَرِّ أَعْدَائِكُمْ ما في العدا أَعْدَى مِنَ النَّارِ
وَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ مَوْلَاكُمْ فَذِكْرُهُ يُنْجِي مِنَ النَّارِ

فهذه الشواهد الزهدية من شعر الإلبيري تتوجّه إلى وعظ الآخرين أو إلى وعظ النفس، ومن ثمّ كان اعتمادها صيغ و أسلوب الخطاب للتأثير القوي في نفوس المخاطبين، ومن نماذج هذه الصيغ، أسلوب النداء (يا أيها الناس...) وصيغ الأمر والنهي وهي كثيرة في شعر الإلبيري منها: (انظر، أصح ، خذوا ، حصنوا، أكثروا، قم ، أتل ، لذ...) ، وأسلوب الاستفهام الذي يحمل معاني الإنكار والتوبيخ أو معنى التقرير وهو ما يلائم حال المخاطب اللّاهي والغافل، وهو ما يبدو في قول الشاعر: (31)

تَبَيَّرُ مِنَ الْهَجْرِ وَتَنْتَبِهِ فَهَلْأَ عَنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا؟
وقوله أيضا: (32)

سُجِّئَتْ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِبٌّ فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِّئْنَا ؟
وفي قوله كذلك: (33)

فَلَا تَأْمَنُ سُؤَالَ اللّهِ عَنْهُ بِتَوْبِيخٍ : عَلِمْنَا فَهَلْ عَمِلْنَا؟

هذه بعض التماذج من الأساليب التي فرضت حضورها في شعر الزهد عند الإليبري، والتي سنسندها بهذا الجدول الإحصائي لمجموع الأساليب الموطّعة ونسبها.

الأسلوب	النهي	النفي	الأمر	الشرط	الاستفهام
التكرار	17	49	44	32	29
النسبة	09.94	28.65	35.37	18.71	16.95
المئوية	%	%	%	%	%

أبرز ما يلاحظ من خلال هذا الجدول أن شعر الإليبري الزهدي غلب عليه أسلوبا التثني والأمر، ومرّد ذلك كون شعر الزهد يعتمد أسلوب الوعظ والتصحیح، و يحذر من بعض الأفعال التي لا تتفق مع روح الإسلام ويحبّب في أخرى، فكان أسلوب التثني والأمر الأنسب له في أكثر من قصيدة.

فجوء الشاعر مثلا إلى توظيف أسلوب النفي بوصفه أحد الخيارات الذي يظهره في شعره، والذي ظهر في أكثر من موضع، ليعزّز معنى ذكره بنفي آخر، مثال ذلك قوله: (33)

وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيًّا أَمْ دَفِرٌ
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
وَلَمْ أَحُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظَلَمٌ
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَأَنْهَمَلْتَا

فجاء بأداة التثني (لم) سابقة للأفعال (أشرب- أحلل) في الشطر الأول، ليؤدّي معنى يتضاد مع المعنى في الشطر الثاني.

وفي نمط آخر يوظف الشاعر أداة التثني (ليس) في محاولة منه التأكيد والتشديد على رفض شيء ما وتركه وانشراحه إلى أمر آخر، يقول: (35)

وليس يضرُّكَ الإفتَارُ شَيْئًا
إذا ما أنت رَبِّكَ قَدْ عَرَفْتَا

والتكرار كوسيلة من الوسائل اللغوية، التي يمكن أن يؤدّي دورا تعبيرا في القصيدة، كان له حضور لافتا للانتباه في المعجم الشعري للإليبري، كتكرار لفظة ما أو عبارة، ما يوحي بشكل أو بآخر على سيطرة هذا العنصر على فكر الشاعر وشعوره كوظيفة إيجابية يؤكّد بها إحساسه الذي يتمثّل في شدّة الإشفاق على نفسه لاستشعاره الخطر، لما يعرفه فيها من تقصير وغفلة، وما يستشعره من أهوال المصير، حينئذ تكون ظاهرة التكرار

طبيعية لما تعبر عنه من قوة العاطفة وتوحيح المشاعر، ويمكن أن نطالع ذلك في هذه المناجاة للشاعر، التي يقول فيها: (36)

يا أيها المُعْتَرُّ بِاللَّهِ فَرَّ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
وَقَمَّ لَهُ وَاللَّيْلِ فِي جَنِّهِ فَحَبَّذا مِنْ قَامَ لِلَّهِ
وَعَقَرُ الْوَجْهِ لَهُ سَاجِداً فَعَرَّ وَجْهَهُ ذَلَّ لِلَّهِ
وَأَبْعَدُ عَنِ الذَّنْبِ وَلَا تَأْتِيهِ فَبَعْدَهُ قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ

وقوله أيضاً: (37)

وَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ ماذا يقاسون في النَّارِ

* * *

مَيَّوِي بِهَا الْأَشْقَى عَلَى رَأْسِهِ فَالْوَيْلُ لِلْأَشْقَى مِنَ النَّارِ
فَتَارَةً يَطْفُو عَلَى جَمْرِهَا وَتَارَةً يَرْسُبُ فِي النَّارِ

ظاهرة التكرار في هذين التصين ليست إلا أثراً لما تجيش به النفس من مشاعر الخوف المتوهجة، والانفعالات القوية، وهو ما يبدو واضحاً في اللفظتين (الله - النار)، فقد كرر الشاعر لفظي النار و الله في أكثر من بيت للإيحاء على سلطة الرب القادر على الجزاء والعقاب، وعلى هول النار الجامعة للمعاني المرهبة .

وقد يقع كذلك تكرار الصيغة الواحدة في عدة أبيات متتالية، كتكرار الشاعر لصيغة الاستفهام (أي) وصيغة (كم) الإخبارية، في قوله: (38)

أَيُّ التِّدَاذِ بِنَعِيمٍ إِذَا أَدَّى إِلَى الشَّقْوَةِ فِي النَّارِ
أَمْ أَيُّ خَيْرٍ فِي سُورٍ إِذَا أَعْقَبَ طَوْلَ الْحَزَنِ فِي النَّارِ

وفي قوله أيضاً: (39)

وَكَمْ قَدْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مُزْناً أَصَابَكَ طَلْهَا قَبْلَ الْهُمُولِ
وَكَمْ عَائِنَتْ خَيْطَ الصُّبْحِ يَجْلُو سَوَادَ اللَّيْلِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ
فَكَمْ مَمَّنْ مَفَارِقُهُ نَفَامٌ وَأَنْجُمُهُ عَلَى فَلَكَ الْأَفْوَالِ

وهكذا يقوم التكرار في أسلوب الشاعر أبي إسحاق الإلبيري، بوظيفة إيجابية هامة

تعبّر عن مدى كلف الشاعر واهتمامه بالمعنى ، مبتعدا عن التكلف الممقوت والمعاني الملتوية الناتجة عن التكرار المعقّد .

ومن أهم ما يتّسم به كذلك المعجم في شعر أبي إسحاق الإلبيري ، الوضوح والسهولة وتجنّب الغريب ، فالكلمات والتراكيب فيه واضحة المعنى ، كثيرة الاستعمال ، مألوفة لا تكاد تخفى على عامة القراء ، وهذا أمر طبيعي في شعر الزهد ، لأنّه يتّجه أساسا إلى الجماهير ، فمن الطبيعي أن يستمد مادته منها ويضع في مخاطبتها اللّغة القريبة منها ولقلوبها ، لأنّه لا يهدف إلّا إلى الفهم والتأثير ، وقد عبّر عن هذه التّسمة واضع الأسس الأولى لشعر الزهد أبو العتاهية في قوله عن الشعر: ((ينبغي أن يكون مثل أشعار الفحول المتقدّمين أو مثل شعر بشار بن برد وأبن هرمة ، فإن لم يكن كذلك فالصّواب لقائله أن تكون ألفاظه مما لا يخفى على جمهور الناس مثل شعري ، ولا سيما الأشعار التي في الزهد ، فإن الزهد ليس من مذاهب الملوك ، ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب ، وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرّياء والعامّة وأعجب إليهم ما فهموه.))
(40)

لهذا جاء شعر الزهد عند أبي إسحاق الإلبيري مطابقا لرأي أبي العتاهية ، فقد كان يشتمق أسلوبه فيه من لغة العامّة ، مبتعدا فيه عن الغرابة والتّعقيد و العجمة ، ودلالة ذلك قوله: (41)

لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الْأَبْطَالِ مَا كُنْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْبَطَّالِ
وَلَيْسْتُ مِنْهُ لَأُمَّةً فَضْفَاضَةً مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
كَيْتِي عَطَلْتُ أَقْوَامَ الثَّقَى مِنْ تَبْلِيهَا فَرَمْتُ بِغَيْرِ بَيْتَالِ

ومن ألوان البديع التي تزيّن بها شعر الزهد للإلبيري ، نصادف الطّباق والمقابلة بكثافة ، ومردّد ذلك أنّ فكرة الزهد تقوم أساسا على المقابلة بين الرّغبة في الدنيا والرّغبة عنها ، ومن هنا كان هذان اللّونان بما يبرزانه من تضادّ وتقابل ومفارقة ، ملائمين أشدّ الملاءمة لشعر الزهد ، وكان وجودهما فيه ضرورة تعبيرية وليس مجرد محيّن بدعي .

فمن المقابلات التي تبرز المفارقة بين المواقف والأفكار قول الشاعر الإلبيري: (42)

واجتمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ وافترَقُوا فِي كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٍ

فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهِرِ لِكَيْتَهُ أثقلُ في ميزانِهِ مِنْ حَصَنٍ

تراه كالأبله في ظاهرٍ وهو من أذكي الناس فيما يظن
وقوله أيضا: (43)

فإن تَعاقِبَ فَأهلُ لِلعقَابِ وإن تَغْفِرُ فَعَفْوُكَ مَأْمُولٌ وَمُنْتَظَرٌ
أما الطباقي فيظهر في هذه الشواهد للشاعر ، في قوله : (44)

تَغْنَى وَتَبَغَى الأَرْضُ بِعَدَاكَ مِثْلَمَا يَبْغَى المَنَاخُ وَتَزْحَلُ الرُّكبانُ
أَسْرٌ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ التَّقْصَانُ
وفي قوله كذلك: (45)

فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِمِجْمَالِي كَسْتَبْقِظُ يَزُونُ بِمُقْلَةٍ رَاقِدٍ !

فالمقابلة والطباقي في شعر الإلبيري ، تجاوزا كونها لونا بديعيا مهمته التزيين، إلى محورين من محاور التعبير الفني في شعره ، وملمحا أساسيا من ملامح معجمه له وظيفته الدلالية والتصويرية ، وله قيمته في توضيح المعنى وتدعيمه .

ومن المحسنات البديعية كذلك التي كان لها حضورا جليا في شعر الزهد عند الإلبيري ، الجناس الذي أظهر براعة الشاعر وسيطرته على اللغة ، وليس أدل على ذلك من هذه الشواهد للشاعر والتي نوردها من باب التمثيل، والتي يقول فيها: (46)

يا طَالِبًا جَاءَ بِغَيْرِ التَّمْيِ جَهِلْتُ مَا يَدْنِي مِنَ اللَّهِ
لأجاءَ إلا جَاءَ يومَ القَصَا إذ ليس حُكْمٌ سِوَى اللَّهِ

ليس له حَوْلٌ وَلَا قُوَّةٌ الحَوْلُ وَالقُوَّةُ لِلَّهِ
وما عَلِمَها مِنْ حِسَابٍ وَلَا تَخْشَى الذي يُخْشَى مِنَ اللَّهِ

إِنَّ جَمِيَّ اللَّهِ مَنِعٌ فَمَا
 يَقْرُبُ شَيْءٌ مِنْ جَمِيِّ اللَّهِ
 وقوله أيضا :⁽⁴⁷⁾

تَنْقُدُ مِنْ غَيْظٍ فَتَغْلِي بِهِمْ
 كَمَرْجَلٍ يَغْلِي فِي النَّارِ

يَهْوِي بِهَا الْأَشْتَى عَلَى رَأْسِهِ
 فَأَلْوِيلُ لِلْأَشْتَى مِنَ النَّارِ

أَنْفَاسُهَا مُطَبَّعَةٌ فَوْقَهُمْ
 وَهَكَذَا الْأَنْفَاسُ فِي النَّارِ

واجبالا للقول ، فإنَّ الشاعر أبا إسحاق الإليري أولى عناية مثيرة للانتباه لآلية اللغة باعتبارها أهم العناصر التي تشكل هيكل النص الشعري عامة و الزهدي خاصة ، وهذه العناية أوحث بها مجمل الظواهر اللغوية التي صادفتنا أثناء رحلتنا التحليلية لعنصر اللغة في قصيدة الزهد عند الإليري كالتلون الأسلوبي والتحسين البديعي ، وجزالة اللفظ وسهولته ووضوح المعنى وسحره وجماله ، وقربه من فهم المتلقي ، الذي حرص الشاعر على الوصول إليه بمخاطبته بلغة أكثر ألفة ووقعا على آذانه ، ليفسح المجال للمعنى ويمنحه حرية انسيابية أكبر لتحقيق التواصل ، وهي غاية حرص عليها أغلب شعراء الزهد فيما نعتقد .

2 - الاقتباس :

يعدُّ شعر الزهد في جانبه الأكبر والأهم اتجاها دينيا ، ما جعل التأثير فيه قويا بالقرآن الكريم والحديث الشريف، الأمر الذي أثر بدوره على معجمه ، فكان فيه من الكلمات والتراكيب التي تنتمي إلى القرآن والسنة النبوية بالقدر الذي يترجم هذا التأثير،⁽⁴⁸⁾ وهو ما سنحاول استبياناه من خلال تلمس مكامن الاقتباس التي انطوت عليها قصيدة الزهد عند الإليري.

أ / الاقتباس الديني (القرآن والحديث):

يعد القرآن الكريم والسنة النبوية من مصادر التراث الديني ، وينبوع الفكر الإسلامي ، وقد كانا ومازالا معينا للفصاحة والبلاغة والبيان ، وموردا عذبا يسترفده الشعراء في كل زمان ومكان ، ويفيدون منه لإغناء إبداعاتهم ، وإضفاء الجمال الفني عليها وتعميق تجاربهم الشعرية ، ولم يكونا مقصورين على زمن دون زمن ، أو مكان دون مكان .
والدارس المتمتعق لشعر الزهد الأندلسي يلحظ بشكل جلي أنّ القرآن الكريم كان منهلا أساسيا من المناهل التي عكف عليها الشعراء الأندلسيون ، ورافدا محمّتا في ثقافتهم ، لأنّ الشعر الأندلسي لا ينفصل عن التقاليد الموروثة في الشعر العربي عامة ، فهو يجري في الاتجاه نفسه ويشيع فيه هذا التيار الذي يصل بين الماضي والحاضر.⁽⁴⁹⁾
فقد استوحى الشاعر الأندلسي أبو إسحاق الإلبيري النص القرآني بآياته وألفاظه وفواصله ومعانيه وصوره وأحداثه وقصصه - شأنه في ذلك شأن بقية شعراء الأندلس - استيحاء فاعلا يكشف عن أفكاره ورؤاه المختلفة ، وينقل القارئ من جو الواقع المعيش إلى أجواء روحية و تراثية عميقة .

والملاحظة الجديرة بالتنويه أنّ الإلبيري - على كثرة الإشارات التي اقتبسها من القرآن الكريم - لم يكن اقتباسه نصيا وإثما جاء إشاريا ، وتفسيره يعزى إلى كراهة الاقتباس التي نصّ عليها المذهب المالكي إجلالا وتجيلا للقرآن الكريم .⁽⁵⁰⁾
ومن أمثلة ذلك قوله :⁽⁵¹⁾

ونادٍ إذا سجّدت له اعترافاً
بما ناداه ذو الثون بن متىّ
ولازمُ بابه قرعاً عساه
سيفتحُ بابه لك إن قرعنا
وأكثرُ ذكره في الأرض دأبا
لئذُكر في السماء إذا ذكرنا

فأبو إسحاق الإلبيري يقتبس في البيت الثالث من سورة البقرة في الآية الكريمة ((فأذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون)).⁽⁵²⁾

وفي عجز البيت الأول يتأثر بقوله تعالى في سورة الأنبياء ((وذا الثون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت

(53) ((مِنَ الظَّالِمِينَ))

وتبرز معاني الآية الكريمة من سورة آل عمران ((وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ))⁽⁵⁴⁾ في قول أبي إسحاق الإلبيري:⁽⁵⁵⁾

إِنْ يُي لَأَشْكُرُهُ عَلَى الْآيَةِ فَهُوَ الْوَفِيُّ بِعَهْدِهِ لِلشَّاكِرِ

وقد يشتد التأثر حتى يصبح قريبا من ألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه ، شاملا بعض آيات النص، كما نجد في رائيته ، حيث يعرض مشاهد النار ويحذر منها ، يستوحي فيها ما قدّمه القرآن الكريم في سورة النساء ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْانْفِرُوا جَمِيعًا))⁽⁵⁶⁾ يقول الشاعر:⁽⁵⁷⁾

يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا حِذْرَكُمْ وَحَصِّنُوا الْجَنَّةَ لِلنَّارِ

ويأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث إشراق العبارة وفصاحة اللفظ وبلاغة القول ، ولقد أدرك أبو إسحاق الإلبيري أهميته فنيا وفكريا ، فراح يستحضر نصوصه و يغرف من معينه ، ويعيد كتابته وفق ما يتماشى مع تجربته الشعرية، ومن شواهد تأثر معجمه بألفاظ الحديث الشريف قوله:⁽⁵⁸⁾

وَأَنْ أُوتِيَتْ فِيهِ طَوِيلٌ بَاعَ وَقَالَ النَّاسُ إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَنَا
فَلَا تَأْمَنُ سَوَالُ اللَّهِ عَنْهُ بَتَوْبِيخٍ : عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْنَا؟

ففي البيت الثاني يظهر معنى قول الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - ((لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أُنْبَعٍ : عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَمَادَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ))⁽⁵⁹⁾

وفي معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - ((الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ))⁽⁶⁰⁾ يقول أبو إسحاق الإلبيري في ذمّه للدُّنيا والدَّعوة إلى الإعراض عنها:⁽⁶¹⁾

فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَعَايِنَهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
تَسْوُؤُكَ حِقْبَةً وَتَسْرُؤُهَا وَفَتَا كَفَيْتِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ حَلَمْتَا
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُبْحِنَا سُبْحِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ

إنَّ اقتباس القرآن الكريم والحديث الشريف في شعر الزهد عند الإلبيري يتولّد من إعجابه ببلاغتها وكذلك بشخصية الرسول - صلى الله عليه وسلّم - وبرسالته الإسلامية السّميحة ، التي اعتقدها وصدّقها وارتضاها لنفسه منبها حياتيا سار على دربه ، وحمل لواء الدّعوة لها وبقيمتها ، مظهرا بذلك الإخلاص لها وحسن الاعتقاد بها.

ب / اقتباس التّراث الأدبي العربي:

يمكن لدارس النّص الشعري الزّهدي للإلبيري، أن يعاين فيه الحضور القوي للنّص الشعري القديم ، سواء كان هذا الحضور من خلال التّداخل الدلالي ، أو من خلال التّداخل النّصي الشعري ، والذي ربما تأقّى عن طريق اطلاع الشاعر على نصوص التّراث الشعري ، وإعجابه بالعديد من أعلامه ، أبرزهم شاعر الزهد أبو العتاهية .

ومن نماذج التّداخل النّصي الذي يتعلّق فيه نص أبي العتاهية مع نص أبي إسحاق الإلبيري، تلك الوقفات الاعتبارية على الممالك البائدة التي استوقفت الشاعر أبا العتاهية ، في قوله: ⁽⁶²⁾

مَالَنَا لَا تَتَفَكَّرُ أَيْنَ كَيْسَرَى أَيْنَ قَيْصَرِ
أَيْنَ مِنْ قَدْ جَمَعَ الْمَالَّ مَعَ الْمَالِ، فَأَكْثَرَ
أَيْنَ مِنْ كَانَ يُسَامِي بِغِنَى الدُّنْيَا، وَيَفْخَرُ

وقول الإلبيري: ⁽⁶³⁾

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ مَا جَمَعُوا وَمَا دَخَرُوهُ مِنَ الْمَتَاعِ النَّاهِبِ
وَمِنَ السَّوَابِغِ وَالصَّوَارِمِ وَالقَنَا وَمِنَ الصَّوَاهِلِ بَدَنٍ وَشَوَارِبِ

وهكذا فإنّ هذه الأبيات تكشف عن الخزون الشعري التّراثي للإلبيري، وتعلن عن تداخل نصي واضح مع نص أبي العتاهية ، الذي نعدّه المنارة التي اهتدى بها الإلبيري إلى سبيل الزهد ، ودلالة ذلك تداخل أكثر من شاهد ، منها قول الإلبيري في التذكير بالموت: ⁽⁶⁴⁾

تُعَارِئُنِي الْمَيِّتَةُ مِنْ قَرِيبِ وَتَلْحَظُنِي مُلَاخِظَةَ الرَّقِيبِ

وفيه تداخل نصي مع قول أبي العتاهية في هذا البيت ،والذي يقول فيه : (65)

أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُعْتَالَةً زُوِيْدًا ، تَحْتَلِ مِنْ سِيْرِهِ

وفي تداخل نصي آخر للإبيري مع نص لأبي العتاهية في وصف الشيب ، والذي ينذر بانصرام العمر على غفلة، يقول أبو العتاهية : (66)

تَمَى لَكَ شَرْخُ الشَّبَابِ الْمَشِيْبِ وَنَادَتْكَ بِأَسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوْبُ
أما الإبيري فيقول : (67)

السُّيْبُ بِنَهْ ذَا النَّهْيِ فَتَنْبَهَا وَنَهَى الْجَهْلُ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا اشْتَهَى

إنَّ البيتين يلتقيان في الدلالة الشعرية، فوصف الشيب كذير بالفناء عند أبي العتاهية، هو الوصف ذاته عند الإبيري، فالنص الحاضر انفتح على النص الغائب فكان التلاقي والتداخل النصي.

وخلاصة القول، إنَّ الإبيري شاعر زاهد أحسن توظيف لغته وطوعها لغايته الإصلاحية، فجاءت كلسان صدق في التعبير عن المعاني الزهدية في شعره ،و أبلغ في التوصيل والتأثير على المتلقي، وزاد من بلاغتها انكاؤها على أهم مصادر الفصاحة والبلاغة وهم: القرآن والحديث والتراث العربي، فجاءت مميّزة في بلاغة تعبيرها و بساطة لفظها وألفته لدى المتلقي، ما أكسبها مسحة جمالية لافتة ، كما أنجذب أسلوبه في جانب كبير منه إلى أسلوب الوعظ والخطباء ، واتسم بالسهولة وتجنب الغريب ، كما برئ من عدوى التصنع والتكلف الذي أصيب به كثير من الشعراء ، ولا سيما في الفترة التي عاصرها.

الهوامش و المراجع

- (1) - ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة . تخ . عبد السلام الهراس . دار الفكر . بيروت . لبنان . ج 1 . 1995 . ص 118 .
- (2) محمد حسين قجة : محطات أندلسية . الدار السعودية . جدة . السعودية . ط . 1985 . ص 155 .
- (3) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب. تخ . شوقي ضيف . دار المعارف . القاهرة . مصر . ج 2 . ط 4 . ص 132 .
- (4) البيرة كوره في جنوب الأندلس ، أرضها كثيرة الأنهار ، من أهم مدنها غرناطة وقسطنطية ، تهدمت في القرن 5 هـ وانتقل الوزن السكاني والحكم السياسي إلى غرناطة عندما استولى عليها بنو زيري واتخذوها عاصمة لهم ، حتى سقوطها على يد المرابطين عام 483 هـ . انظر محمد حسين قجة: محطات أندلسية . ص 155 .
- (5) - محمد حسين قجة: نفسه . 156
- (6) - اميليو غارسيا غومس: مع شعراء الأندلس والمنتني . تع . الطاهر أحمد مكي . دار المعارف . القاهرة . مصر . ط 3 . ص 85 .
- (7) قاضي غرناطة ، عينه في هذا المنصب باديس بن حبوس ، بعد أن تولى الحكم في عام 429 هـ - 1038م أنشأ منبر المسجد الجامع في المدينة ، وأطلق اسمه على جسر أقيم على نهر الدارو ، فأصبح يعرف باسم (قنطرة القاضي) توفي بعد عام 450 هـ - 1059 م . انظر اميليو غارسيا غومس : مع شعراء الأندلس والمنتني . 88 .
- (8) مريم قاسم طويل : مملكة غرناطة في عهد بني زيري . مكتبة الوحدة العربية . الدار البيضاء . المغرب . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط 1 . 1994 . ص 278 .
- (9) أحد أمراء مملكة بني زيري التي أسسها حبوس بن ماكسن بن زيري الصنهاجي سنة (411 هـ - 1019م) والذي نظم إدارتها وكون جيشها ، واتخذ من غرناطة عاصمة لها . انظر أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس . دار المعرفة العلمية .

- القاهرة . مصر. 2005. ص 227 .
- (10) محمد رضوان الداية: المختار من الشعر الأندلسي. دار الفكر المعاصر. بيروت .لبنان.
ودار الفكر. دمشق. سوريا ص 69
- (11) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة .ج.1. 119
- (12) الضبي: بغية الملمس في تاريخ رجال الأندلس. تح. إبراهيم الأبياري . دار الكتاب اللبناني . بيروت .لبنان ج.1 ص 174.
- (13) ابن سعيد :المغرب في حلى المغرب.تح.شوقي ضيف.دار المعارف القاهرة.مصر.ط4. 133
- (14) المقري : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب . ج 4 .تح.يوسف الشيخ محمد البقاعي.ط1. 1998 273
- (15) أبو إسحاق الإلبيري :الديوان. تح. محمد رضوان الداية . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . ط 1 1976 62.
- (16) انخل بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي . تح . حسين مؤنس. مكتبة الثقافة الدينية القاهرة . مصر. ص 108
- (17) عبد المالك مرتاض :الأدب الجزائري القديم – دراسة في الجذور – دار هومة. الجزائر. 2003. ص 111.
- (18) محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث. دارالنهضة العربية. لبنان. 1979. 41.
- (19) سالم عبد الرزاق سليمان المصري: شعر التصوف في الأندلس . دار المعرفة الجامعية .الإسكندرية . مصر. ص 161
- (20) عباس بيومي مجلان : عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى. دار المعارف .ط1. 1980 . ص 187
- (21) أبو إسحاق الإلبيري : الديوان .19- 20
- (22) أبو إسحاق الإلبيري: نفسه.23- 24

- (23) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 32.
- (24) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 29.
- (25) كان السامري عظيما في بني إسرائيل ، دعاهم إلى الضلالة بعبادة العجل ، فجعل الله عقوبته ألا يلامس الناس ولا يماسوه ، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة طه الآية (97) قوله تعالى : ((قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ نُخْلِفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا))
- (26) أبو إسحاق الإلبيري : الديوان. 22.
- (27) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 50.
- (28) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 49.
- (29) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 65.
- (30) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 91.
- (31) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 27.
- (32) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 23.
- (33) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 21.
- (34) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 26.
- (35) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 24.
- (36) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 65.
- (37) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 90-91.
- (38) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 92.
- (39) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 94.
- (40) أبو فرج الأصفهاني: الأغاني. م 4. تخ. إبراهيم الأبياري. دار الشعب. 1969.
- ص 1284
- (41) أبو إسحاق الإلبيري : الديوان. 38-39.

- (42) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 101-102
- (43) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 117.
- (44) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 119.
- (45) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 105.
- (46) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 65. 66. 67.
- (47) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 90.
- (48) عبد الستار محمد ضيف: شعر الزهد في العصر العباسي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع . القاهرة. مصر. ط. 1. 1426 هـ - 2005 م. 597
- (49) محمد شهاب العاني: أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح حتى سقوط الخلافة. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق. ط. 1. 2002. ص. 14.
- (50) منجد مصطفى بهجت : الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي . مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. ط. 1. 1986. 482.
- (51) أبو إسحاق الإلييري : الديوان. 25.
- (52) سورة البقرة : الآية. 152.
- (53) سورة الأنبياء : الآية. 87.
- (54) سورة آل عمران : الآية. 144.
- (55) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 82.
- (56) سورة النساء : الآية. 70.
- (57) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 91.
- (58) أبو إسحاق الإلييري : نفسه. 21.
- (59) الترمذي : الجامع الصحيح سنن الترمذي ج. 4. ص. 529
- (60) مسلم : صحيح مسلم . شرح النووي. دار الفكر. 1981. 93.
- (61) أبو إسحاق الإلييري : الديوان. 23.

- (62) أبو العتاهية: الديوان . تق. مجيد طراد. دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان. 1425 هـ 2004م. 164
- (63) أبو إسحاق الإلبيري : الديوان . 115
- (64) أبو إسحاق الإلبيري : نفسه. 31
- (65) أبو العتاهية : الديوان. 170
- (66) أبو العتاهية : نفسه. 45
- (67) أبو إسحاق الإلبيري: الديوان. 47